Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

التوجيه الصوتي للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفسير القرآن]

للإمام مجير الدين العليمي من أوَّل سورة يونس إلى آخر سورة يوسف

د – أحمد بشير ابوســرويل – كلية التربية زلطـــن – جامعة صبراته

د. خميس محمد رمضان عامر الهيئة الليبية للبحث العلمي

تاريخ الاستلام:2025/11/12 –تاريخ المراجعة: 2025/12/2– تاريخ القبول: 2025/12/27– تاريخ للنشر :2026/2/7

ملخص البحث

التوجيه الصوتي للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفسير القرآن]

للإمام مجير الدين العليمي

عنوان البحث : التوجيه الصــوتيّ للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفســير القرآن] للإمام مجير الدين العليمي من أوَّل سورة يونس إلى آخر سورة يوسف .

تهدف هذه الدراسـة إلى التعريف بالجانب الصـوتي في القراءات القرآنية التي أوردها الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه [فتح الرحمن في تفسير القرآن] ، وإبراز جهوده في تعامله معها عرضاً وتوجيهاً وتوظيفاً لإثراء المعنى .

وقد اتبعت المنهج الوصـــفي التحليلي ، بجمع القراءات التي ذكرها العليمي وتوجيهها وبيان الظواهر الصـــوتية من خلالها.

وتضـــمنت على مقدمة وقســـمين ، الأوَّل : التمهيد ويتناول التعريف بالإمام مجير الدين العليمي ، أمَّا الثاني فكان في التوجيه الصوتي للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفسير القرآن] ، وجاء في خمسة مطالب، الأوَّل في الإدغام والثاني في الإبـدال الصوتـــي، والثالث في التـوافـق الحـركـي [الإتبـاع]أمَّا الرابع فتناول الإمـــالـــة ، والأخير في التشديد والتخفيف ثم خاتمة أوجزت فيها ما توصلت إليه من نتائج ويليها فهرس الهوامش ومصادر البحث التي قامت عليه الدراسة

الكلمات المفتاحية : العليمي ، التوجيه الصوتي ، القراءات القرآنيَّة ، فتح الرحمن

Abstract

Title: *Phonetic Orientation of Qur'anic Readings in the Book "Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an" by Imam Mujir al-Din al-'Alimi – From the Beginning of Surah Yunus to the End of Surah Yusuf*

This study aims to highlight the phonetic dimension of the Qur'anic readings cited by Imam Mujir al-Din al-'Alimi (may Allah have mercy upon him) in his book *Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an*, and to demonstrate his efforts in presenting, interpreting, and employing these readings to enrich meaning.

The study adopts the descriptive-analytical method by collecting the readings mentioned by al-'Alimi, analyzing their phonetic orientation, and identifying the phonetic phenomena reflected in them.

The research consists of an introduction and two main sections. The first section (a preliminary chapter) introduces Imam Mujir al-Din al-'Alimi. The second section examines the phonetic orientation of the Qur'anic readings in *Fath al-Rahman fi Tafsir al-Qur'an*. It is divided into five subsections: assimilation (idgham), phonetic substitution (ibdal), vowel harmony (ittiba'), imalah, and gemination and lenition (tashdid and takhfif). The study concludes with a summary of the findings, followed by footnotes and a list of references upon which the research is based.

Keywords: Al-'Alimi, phonetic orientation, Qur'anic readings, Fath al-Rahman.

المقدمـة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصـلاة والسَّـلام على أشـرف الأنبياء وسـيد المرسـلين محمَّد النبي الأمِّي المصـطفى الكريم ، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته وتمسَّك بهديه إلى يوم الدين...

أمَّا بعد ...

فقد ارتبط علم القراءات القرآنيَّة ارتباطاً وثيقاً بعلوم اللغة : من حيث الصـــوت والصـــرف والنحو والبلاغة والبيان ، فتنافس في تجلية وجوه هذه القراءات علماء اللغة والمفسـرون ، واختص الكثير منهم بدراسـة هذا العلم ؛ لما له من أثر في فهم آي القرآن الكريم وقواعد اللغة .

والعليمي – رحمه الله – من هؤلاء المفسـرين اللذين اعتنوا بذكر القراءات القرآنيَّة في تفسـيره ، فضـلاً عن اهتمامه بذكر توجيهاتها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية .

لذا أحببت أن أقف عليها ، لبيان منهجه في التعامل معها ، من حيث طريقة عرضـــه وتوجيهه لها صـــوتياً من خلال دراسـة هذا الموضـوع : التوجيه الصـوتي للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفسـير القرآن] لمجير الدين العليمي من أوَّل سورة يونس إلى آخر سورة يوسف.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في مقدمة وقسمين ، الأوَّل : التمهيد ويتناول التعريف بالإمام مجير الدين العليمي ، أمَّا الثاني فكان في التوجيه الصـــوتي للقراءات القرآنيَّة في كتاب [فتح الرحمن في تفســـير القرآن] ، وجاء في خمســـة مطالب، الأوَّل في الإدغام والثاني في الإبدال الصوتي، والثالث في التوافق الحركي [الإتباع]أمَّا الرابع فتناول الإمالة ، والأخير في التشديد والتخفيف ثم خاتمة وفهرس الهوامش ومصادر البحث ، وذلك على النحو الأتي:

التمهيد

ويتضمن التعريف بالإمام مجير الدين العليمي

أوَّلاً – اسمه ونسبه [1]:

هو : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الزين بن الشمس العليمي ، العمري الحنبلي ، أبو اليُمن مجير الدين.

فالعُلَيْمِي : نسبة إلى علي بن عُليل المشهور عند الناس بعلي بن عُليم ، والصحيح أنَّه عليل باللام .

والعُمَرِيّ : نسبة إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، الذي ينتهي إليه نسبه .

ثانياً – ولادتـه:

ولد في ليلة الأحد ثالث عشر ذي القعدة ، سنة ستين وثمانمائة (ت 860 هـ) بالمقدس الشريف[2].

ثالثاً – شيوخه :

كان مجير الدين العليمي حريصاً على طلب العلم والاشتغال على العلماء ، وقد ذكرهم بنفسه في مؤلفاته ومن مشايخه الذين أخذ على أيديهم العلم :

1- والده العلامة الخطيب الفقيه المحدث، قاضـي القضـاة، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي (ت773 هـ) [3].

2- شـيخ الإسـلام العلامة، كمال الدين، أبو المعالي محمد بن الأمير، ناصـر الدين، محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي[4].

3- الشيخ الإمام الحبر، محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي المصري،شيخ الإسلام، قاضي الديار المصرية[5].

4 – الشيخ الإمام، شمس الدين، أبو العون، محمد الغزي القاري الشافعي(ت910 هـ)

5 – شيخ الإسلام، سعد الدين الديري الحنفي

6 – الشيخ زين الدين، عمر بن الشيخ عبد المؤمن الحلبي الأصل الشافعي

7 – العلامة، شهاب الدين أبو الأسباط، أحمد بن عبد الرحمن الرملي الشافعي

8 – الإمام شمس الدين، محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزي الدمشقي الحنفي، أبو عبد الله (ت873هـ)

9 – قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي المصري (ت878هـ).

10 – شـيخ الإسـلام، تقي الدين، أبوبكر، عبد الله بن محمد بن إسـماعيل، القرمشـندي الشـافعي، سـبط الحافظ أبي سـعيد العلائي (ت867هـ)[6].

رابعاً – تلاميذه [7]:

لم تذكر كتب التراجم شيئا عن تلامذته الذين تتلمذوا عليه سوى اثنين ورد ذكرهما في سياق ترجمته وهما :

1- الحافظ المؤرخ جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد العلوي الهاشمي المكي.

2- إبراهيم بن خليل القاقوني الحنبلي .

خامساً – مؤلفاته[8] :

لقد ترك لنا الإمام مجير الدين العليمي ثروة علمية نفيسة تدل على سعة علمه ، وكثرة اطلاعه، تمثلت في المؤلفات التي تركها ومنها :

1- فتح الرحمن في تفسير القرآن وهو موضوع البحث .

2- الوجيز مختصر فتح الرحمن.

3 – الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

4 – المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد.

5 – الإعلام بأعيان دول الإسلام.

6- الإتحاف مختصر الإنصاف للماوردي.

7- تصحيح الخلاف المطلق في المقنع ، لابن قدامه.

سادساً – وفاتـه [9]:

ذكر حاجي خليفة في كتابه [كشف الظنون] ، أنَّه توفي سنة ثمانية وعشرين وتسعمائة (ت 928هـ) .

القراءات القرآنيَّة التي ذكرها الإمـام مجير الدين العليمـي (رحمه الله) وتوجيهها الصوتـي

عرض الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه [فتح الرحمن في تفسير القرآن] لكثير من الظواهر الصوتية أثناء توجيهه للقراءات القرآنيَّة التي أوردها في تفسيره ، وهذه بعض النماذج التي توضح جهوده في ذلك :

المطلب الأوَّل – الإدغـام

الإدغام في اللغة الإدخال : جاء في الصّحاح : " وأَدْغَمْتُ الفرسَ اللجامَ ،إذا أَدْخَلْته في فيه ، ومنه إدغام الحروف ، يقال أَدْغَمْتُ الحرفَ وأَدَّغَمْتُهُ على افْتَعَلْتُهُ "[10].

أمَّا الإدغام اصطلاحاً: فهو" وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرف واحد ترفع اللِّسان عنهما رفعة واحدة ويشتدُّ الحرفُ ألا ترى أنَّ كُلَّ حرفٍ شديد يقوم في العروض والوزن مقام حرفين الأوَّل منهما ساكن"[11].

قال السِّيوطي : " رَفْعُكَ اللِّسان بالحرفين دفعة واحدة ، ووضعك إيَّاه بهما وضعاً واحداً ، ولا يكون إلَّا في المثلين والمتقاربين "[12].

أسباب الإدغام ثلاثة : التماثل ، التقارب ، التجانس .

الحرفان المدغمان إمَّا أنْ يتَّفقا مخرجاً وصفة، وهو ما يُسمَّى بالمتماثلين أو أنْ يتَّفقا مخرجاً ، ويختلفا صفةً ، وهو إدغام المتجانسين، أو أنْ يتقاربا مخرجاً أو صفة ، وهو إدغام المتقاربين [13]

يقول عبده الراجحي : " الإدغام ضربٌ من التأثر الذي يقع مع الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة "(14).

وفيما يلي بعض المواضع لظاهرة الإدغام التي ذكرها الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه أثناء توجيهه للقراءات القرآنيَّة :

1 – إدغامِ اللام في السين :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [بَل سوَّلَتْ] بإدغامِ اللام في السين في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ سورة يوسف، الآية (18)

قال : " قرأ حمزةُ، والكسائيُّ، وهشامٌ [بَل سوَّلَتْ] بإدغامِ اللام في السين، والباقون : بالإظهارِ "(15)

وجاز الإدغام للتقارب بين الصوتين في المخرج والصفة ، فمخرج اللام من طرف اللسان وما يعادله من لثة الأسنان العليا، ومخرج السين بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، كذلك اللام قوية بصفتي الجهر والشدة ، و السين تعادلها قوة بالصفير لهذا جاز الإدغام (16).

قال سيبويه : " والإدغامُ يعني إدغامَ اللام مع الطاء والصاد وأخواتِهما جائزٌ وليس ككثرتِه مع الراء، لأنَّ هذه الحروفَ تراخَيْن عنها وهي من الثنايا " قال:" وجوازُ الإدغام لأنّ آخرَ مخرجِ اللام قريبٌ من مَخْرجها "(17).

وحجة من أظهر واضحة كونها من [هل] و[بل] المتكونتين من حرفيين اثنين ولا يمكن أن نفصل بينهما ؛ ولأنَّ بالفصل بينهما لا تقوم الكلمة ، ومن ثم فالإظهار عندهم أولى وأحسن(18).

2 – إدغامِ الدالِ في الشين :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [قَد شغَفَهَا] بإدغامِ الدالِ في الشين في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ سورة يوسف، الآية (30)

قال : " قرأ أبو عمرٍو، وحمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ، وهشامٌ (قَد شغَفَهَا) بإدغامِ الدالِ في الشين، والباقون: بالإظهار "(19).

الحجة في الإدغام هو التقارب في المخرج ، فحرف الدال مخرجه من وسط اللسان مع أصول الثنايا العليا ، أمَّا الشين فمن وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى ، كذلك لما في الشين من التفشي الذي يقويها فتعادل بذلك قوة الدال المجهورة الشديدة ، الأمر الذي سهل دمج الدال في الشين ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً(20).

3 – إدغام الدال في الصاد :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [نَفْقِدُ صُوَاعَ] بإدغام الدال في الصاد في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ سورة يوسف ، الآية (72)

قال : " قرأ أبو عمرٍو [نَفْقِدُ صُوَاعَ] بإدغام الدال في الصاد"(21).

وحجة من أدغم هو التقارب الذي بينهما ، وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الصوتين وهمس الدال والسماح للهواء بالمرور لتصبح رخوة وتصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ، مع رجوع اللسان إلى الوراء قليلاً ؛ لأنَّ صوت الصاد أقوى بالإطباق والاستعلاء والصفير [22].

4 – إدغام الدالِ في الضادِ :

ذكر العليمي في هذه المسألة قراءة [مِنْ بَعْد ضَرَّاءَ] بإدغام الدالِ في الضادِ في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ سورة يونس ، الآية (21)

قال : " قرأ أبو عمرٍو [مِنْ بَعْد ضَّرَّاءَ] بإدغام الدالِ في الضادِ "[23].

جاز إدغام الدال في الضاد للتقارب ، وذلك بحذف الحركة الفاصلة بين الحرفين ثم إبدال الدال ضاداً ليتم الإدغام ، فصوت الضاد أقوى بالإطباق والاستعلاء الاستطالة [24].

5– إدغام الذال في التاء :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [وَاتَّخَذْتُمُوهُ] بإدغام الذالِ في التاءِ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ . سورة هود، الآية (92)

قال : "قرأ ابنُ كثيرٍ، وحفصٌ عن عاصمٍ، ورويسٌ عن يعقوبَ [وَاتَّخَذْتُمُوهُ] بإظهارِ الذالِ عندَ التاء، والباقونَ: بالإدغام" [25].

الحجة لمن أدغم أنَّ قوة التاء والذال معتدلة ؛ لأنَّ التاء شديدة والذال مجهورة ، والشدة في الجهر كالقوة ؛ لأنَّ التاء مهموسة والذال رخوة ، والهمس في الضعف كالرخوة فاعتدلا في القوة والضعف كما اشتركا في المخرج من الفم ، فحسن الإدغام لذلك ، والإظهار حسن لأنَّه أصل[26] .

6 – إدغام التاء في الطاء :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [الصَّلاة طَّرَفَي] بإدغام التاء في الطاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ سورة هود، الآية (114)

قال : " قرأ أبو عمرو [الصَّلاة طَّرَفَي] بإدغام التاء في الطاء "[27] .

وعلة الإدغام أنَّ التاء والطاء من حيز واحد ، فهما في حكم المثلين للتقارب الذي بينهما ؛ ولأنَّ صوت [التاء] وصوت [الطاء] متجانسين صفة إذ هما صوتان شديدان ، والطاء قوية للإطباق الذي فيها والاستعلاء ، فحسن الإدغام لذلك ؛ لأنَّ صوت التاء يبدل عند الإدغام حرفاً أقوى منه والأصل في الإدغام عند القدماء أن يدغم الأضعف في القوى ووجهه عند المحدثين التجانس بين الصوتين [28].

7 – إدغامِ الباءِ في الميمِ :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [ارْكَب معَنَا] بإدغامِ الباءِ في الميمِ في قوله تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ سورة هود ، الآية (42)

جاء في كتاب [فتح الرحمن] : قرأ أبو عمرٍو والكسائيُّ، ويعقوبُ [ارْكَب معَنَا] بإدغامِ الباءِ في الميمِ؛ لقربِ المخرَجِ، وقرأ الباقون بإظهارِ الباءِ على الأصل[29].

والحجة لمن أدغم هو مقاربة مخرج الحرفين،فمخرج كل منهما الشفتان ، وكذلك الباء والميم يشتركان في صفتي الجهر والشدة ، وبناء الباء على السكون للأمر، فحسن الإدغام لحسنه في قوله تعالى:﴿ وَدَّتْ طائِفَةٌ ﴾ والحجة لمن أظهر: أنَّه أتى بالكلام على الأصل؛ لأنَّ الأصل: الإظهار، والإدغام فرع عليه[30].

8 – إدغام النون في اللام :

أورد العليمي في هذه المسألة قراءة [وَنَحْن لكُمَا] بإدغام النون في اللام في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴾ سورة يونس ، الآية (78)

قال : " قرأ أبو عمرٍو [وَنَحْن لكُمَا] بإدغام النون في اللام "[31].

إدغام النون واللام له ما يسوغه من الناحية الصوتية ؛ لأنَّ النون قريبة المخرج من اللام ، مع اتحادهما في الجهر والانفتاح والاستفالة والتوسط بين الشدة والرخاوة [32].

ونخلص من خلال الأمثلة السابقة أنَّه يجوز إدغام :

- الدال في الشين، لأنَّ الشين قوبة بالتفشي، فتعادل قوة الدال المجهورة الشديدة.
- الدال في الضاد ، لأنَّ الضاد أقوى بالإطباق والاستعلاء والاستطالة .
- الدال في الضاد ، لأنَّ الصوتان متقاربان والصاد أقوى بالإطباق والاستعلاء والصفير .
- الذال في التاء ، لأنَّ الصوتان من مخرجان متقاربان وجهر الذال يعادل شدة التاء والمجانسة .
- اللام في السين ، فاللام قوية بالجهر والشدة ، ولكن السين تعادلها بالصفير .
- النون في اللام؛لأنَّهما متلاصقان في مخرجيهما،ومتساويتان في الجهر والشدة .
- التاء في الطاء ، لأنَّ الصوتان من المخرج نفسه ، والتاء أضعف من الطاء ، إذ إنَّها مهموسة شديدة .
- الباء في الميم ؛ لأنّهما يشتركان في صفتي الجهر والشدة ، مخرج كل منهما الشفتان .

المطلب الثاني– الإبدال الصوتي

يعرف الإبدال الصوتي : بأنَّه عملية تقضي وضع حرف أو مقطع لغوي مكان صوت أو مقطع لغوي آخر في كلمة واحدة ، بما يؤدي إلى تغيَّر في دلالتها ، وتقع هذه العملية في الصوامت المتقاربة والمتباعدة وكذلك الصوائت ، وتقوم على فكرة المغايرة والمخالفة[33].

ومن خلال وقوفنا على القراءات التي ذكرها الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) تمكنا من رصد مجموعة من القراءات التي ذكرها بالإبدال التي وقع الإبدال فيها بين الصوامت ومجموعة أخرى وقع الإبدال بين الصوائت ، منها :

الإبدال بين الصوائت (الإبدال الحرفي)

الإبدال بين الصوامت (الإبدال الحركي)

1– الإبدال الحرفي :

من الأمثلة التي وردت في [فتح الرحمن] من الإبدال الحرفي في القراءات القرآنيَّة ما يأتي :

أ – الإبدال بين السين والشين :

ممَّا ذكره الإمام مجير الدين العليمي من الإبدال الحرفي هو الإبدال بين السين والشين ، ومن ذلك ما أورده عند توجيه قراءة أبي جعفر، وابن عامر[يَنْشُرُكُمْ] بفتح الياء ونون ساكنة بعدَها وشين معجمة مضمومة في قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ سورة يونس ، الآية (22)

قال :" قرأ أبو جعفر، وابن عامر[يَنْشُرُكُمْ] بفتح الياء ونون ساكنة بعدَها وشين معجمة مضمومة من النَّشْرِ، وكذلك هي في مصاحفِ أهلِ الشامِ وغيرِها، وقرأ الباقون: بضمِّ الياء وسين مهملة مفتوحة بعدها ياءٌ مكسورة مشدَّدة من التسيير، وكذلك هي في مصاحفهم "[34].

فوجه قراءة أبي جعفر وابن عامر أنَّها جاءت مرسومة هكذا في مصاحف أهل الشام وغيرهم ، وموافقة المصحف أحد أركان القراءة ، أمَّا معناها فهي من [النشر] ضد [الطَّي] أي : يبثكم في البرَّ والبحر، قال أبو منصور : من قرأ (ينشركم) فمعناه : يبثكم [35].

ووجه القراءة الثانية أنَّها جاءت هكذا مرسومة في مصاحف هؤلاء القرَّاء ، ثم إنَّ (ينشركم) من النشر وهو في البرَّ مشاة وركباناً وفي البحر الفلك وسباحة والمعنى : يحملكم على السير، ويمكنكم منه[36].

فالإمام رحمه الله ذكر قراءتين متواترتين ووجههما ، فمن قرأ (ينشركم) بالشين فهي من النشر، ومن قرأ (يسيركم)بالسين من السير .

ب – الإبدال بين التاء والباء :

ممَّا ذكره الإمام مجير الدين العليمي من الإبدال الحرفي هو الإبدال بين التاء والباء ، ومن ذلك ما أورده عند توجيه قراءة [تَتْلُو] بتاءين في قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ سورة يونس، الآية (30)

قال : " قرأ حمزة، والكسائي، وخلف[تَتْلُو] بتاءين، من التلاوة؛ أي: تقرأ كلّ نفسٍ صَحيفتَها، وقرأ الباقون: بالتاء والباء ، من البلوى؛ أي: تختبر، ومعناه: ظهور أثر العملِ " [37].

ذكر السمين الحلبي صاحب كتاب [الدر المصون] إنَّ [تَتْلو] بمعنى تطلُب وتتبَع ما أسلفَتْه مِنْ أعمالها، ومنها قول الشاعر[38]:

إنَّ المُريبَ يتبَـع المرُيبـا ... كـما رأيت الـذِّيبَ يتلـو الـذِّيبا

أي : يَتْبَعه ويَتَطَلَّبه ، ويجوز أن يكونَ من التلاوة المتعارفة، أي: تقرأ كلُّ نفسٍ ما عَمِلَتْه مُسَطَّراً في صحف الحفظة لقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [سورة الكهف: 49].

ووجه [تَبْلو] أنَّها مِن البَلاء وهو الاختبار، أي: يَعْرف عملَها: أخيرٌ هو أم شر ، قال أبو منصور : " فمن قرأ [تَبْلُوا] فمعناه : تَخْبُرُ، أي: تَعْلَم كل نفس ما قدَّمت " [39].

فالعليمي (رحمه الله) قد ذكر قراءتين متواترتين ، ووجههما ، فالحجة لمن قرأه بالتاء: أنَّه أراد التّلاوة من القراءة، لمن قرأه بالباء: أنَّه أراد البَلاء أي الاختبار.

2– الإبدال الحركي :

قد يحدث الإبدال بين الصوائت (الحركات) كما يحدث بين الصوامت ، ومن الأمثلة التي توضح ذلك :

أ – الإبدال بين الضم والفتح :

ما أورده من الإبدال الحركي بين الضم والفتح قراءة [وَزُلَفًا] بضّمِ اللام وفتحها في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾ سورة هود، الآية (114) .

قال : " قرأ أبو جعفر [وَزُلَفًا] بضّمِ اللام، والباقون: بالفتح " [(40)].

فأنَّ الإمام (رحمه الله)ذكر قراءتين متواترتين دون توجيه ،وللقراءةِ الأولى ثلاثةُ أوجه :

أحدها – أنَّه جمع [زُلْفة] والضمُّ للإتباع ، كما قالوا بُسْرة وبُسُر بضم السين إتباعاً لضمة الباء.

الثاني – أنَّه اسمٌ مفرد على هذه الزِّنة كـ[عُنُق] ونحوه .

الثالث – أنَّه جمع [زَلِيف]، قال أبو البقاء: " وقد نُطِق به " ، يعني أنَّهم قالوا: زَليف، وفَعيل يُجمع على فُعُل نحو: رَغِيف ورُغُف، وقَضِيب ، وقُضُب.

أمَّا قراءة العامَّةُ [زُلَفاً] بضم الزاي وفتح اللام، فهي جمع [زُلْفة] بسكون اللام ، مثل : غُرَف في جمع غُرْفة ، وظُلَم في جمعِ ظُلْمة[(41)].

وممَّا ذكره أيضاً من الإبدال الحركي بين الضم والفتح قراءة [مَجْرَاهَا] بفتح الميم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ سورة هود، الآية (41)

قال : " قرأ حمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ، وحفصٌ عن عاصمٍ [مَجْرَاهَا] بفتح الميم؛ أي: جَرْيَها، والباقون: بضمِّها؛ أي: إجرائِها " [(42)].

جاء في كتاب [الدر المصون] : قُرِيء [مَجْراها] بفتح الميم وضمها، فالضمُّ ؛ لأنَّها مِنْ أَجْرى ، والفتح مِنْ جَرَتْ وهي: إمَّا ظرف زمان أو مكان أو مصدر[(43)].

فالحجة لمن ضم: أنَّه أراد المصدر من قولك: أجرى يجري مجرى ، والحجة لمن فتح: أنَّه أراد المصدر من قولك: جرت مجرى[(44)].

فمن قرأ بالفتح فهو من جرى الثلاثي ، ومن قرأ بالضم فهي من أجرى المزيد .

وممَّا ذكره أيضاً من الإبدال الحركي بين الضم والفتح قراءة [سُعِدُوا] بضمِّ السين وفتحِها في قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ سورة هود ، الاية (108)

قال : " قرأ حمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ ، وحفصٌ عن عاصمٍ [سُعِدُوا] بضمِّ السين، من سُعِدَ بمعنى أُسْعِدَ، والباقونَ: بفتحِها من سَعِدَ، وهما لغتان "[(45)].

توجيه قراءة [سُعِدُوا] أنّه جاء بصيغة ما لم يسم فاعله ، وحملت على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس إذ حكي (سَعَدَهُ اللَّهُ) بمعنى: أَسْعَدَهُ اللَّهُ ، وذلك قليل وقولهم (مسعود) يدل على (سَعَدَهُ اللَّهُ) فهو من (سُعِدَ) وهنا جاء الحرف متعدياً ، ومصدره ومفعوله كثير؛ لأنَّ (مسعوداً) في كلام العرب أكثر من (مُسْعَدٌ) ، و(أسعده الله) أكثر من (سعده الله) ، فقولهم (مسعود) يدل على جواز (أسعده الله) والقراءة هذه لا تكون إلّا من (أسعده الله)[46] .

وتوجيه قراءة [سَعِدوا] أنَّه جاء بصيغة المبني للفاعل ، فهو من (سَعِدَ زيدٌ) وهو فعل لازم يقال : (ما سَعِدَ زيدٌ ، حتى أسْعَده الله) بالفتح يتوافق الحرف مع ما أجمعوا عليه في فتح الشين في ﴿ شَقُوا ﴾ [106] حيث لم يقرأ (شُقُوا) لكن الحسن قرأ شاذاً (شُقُوا) فاستعمل متعدياً ؛ لأنَّه يقال (شقاه الله) كما يقال (أشقاه) لكنَّ التقيد بالرواية يمنعنا أن نقرأ إلَّا بما تواتر ؛ لأنَّه قرآن ، يؤخذ أخذاً بالتلقي ، لا بالقياس والاجتهاد[47] .

الخلاصة إنَّ قراءة الضم والكسر في كلمة [سعدوا] لغتان عن العرب .

ب – الإبدال بين الفتح والكسر:

ممَّا ذكره من الإبدال الحركي بين الفتح والكسر قراءة [الْمُخْلَصِينَ] بفتحِ اللامِ وكسرها في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ سورة يوسف ، الآية (24)

قال : " قرأ الكوفيون، ونافعٌ، وأبو جعفرٍ [الْمُخْلَصِينَ] بفتحِ اللامِ حيثُ وقَع؛ أي: المختارين، وقرأ الباقون: بكسرها ؛ أي : المخلِصين لله الطاعةَ " [48].

الحجة لمن فتح:أنَّه أراد : اسم المفعول من قولك: أَخْلصهم اللَّه، أي: اجتباهم واختارهم ، أو أَخْلصهم مِنْ كل سوء ، ولمن كسر :أنَّه أراد اسم الفاعل من أخلص فهو مخلص[49].

فمن قرأ بكسر اللام فهي من اسم الفاعل ، وبالفتح من اسم مفعول .

ج– الإبدال بين الإسكان والفتح:

ممَّا أورده من الإبدال الحركي بين الإسكان والفتح قراءة [قِطْعًا] بإسكان الطاء وفتحها في قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ سورة يونس، الآية (27)

قال : " قرأ ابن كثير، والكسائي، ويعقوب [قِطْعًا] بإسكان الطاء؛ أي: جزءًا واحدًا، والباقون: بالفتح، جمع قِطْعة "[50].

وإسكان الطَّاء على وَجْهَيْن :

أَحدهمَا – أَن تُرِيدُ أَن تجمع قِطْعَة: قِطَعاً،كَمَا تَقول فِي (سِدْرَة وَسدر وبسرة وَبسر) .

الثاني – أن تجعل(الْقطع) وَاحِدًا تُرِيدُ ظلمَة من اللَّيْل أَو بَقِيَّة من سَواد اللَّيْل (51).

و[قِطَعاً] بِفَتْح الطَّاء جمع (قِطْعَة) مثل (خرقَة وخرق وكسرة وَكسر) وَإِنَّمَا اخْتَارُوا الْجمع ؛ لِأَنَّ معنى الْكَلَام : كَأَنَّمَا أغشي وَجه كل إِنْسَان مِنْهُم قِطْعَة من اللَّيْل ثمَّ جمع ذَلِك لِأَنَّ الْوُجُوه جمَاعَة[52].

نخلص مما سبق أنَّ من فتح الطاء أراد جمع قطعة على التكسير، ومن أسكنها أراد : ساعة من الليل .

د – الإبدال بين الكسر والضم :

ما ذكره الإمام مجير الدين من الإبدال الحركي بين الكسر والضم قراءة [يَعْزُبُ] بكسر الزاي وضمها في قوله تعالى:﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ سورة يونس، الآية (61)

قال : "قرأ الكسائيُّ بكسر الزاي، والباقون: بالضمّ[53].

وهما لُغَتَانِ في مضارع [عزب] ، يقال : عزب يعزب ويعزب ، مثل : عكف يعكف ويعكف"

جاء في كتاب [الدر المصون] : من قرأ [يَعْزُبُ] بكسر الزاي أو ضمها هما لغتان في مضارع [عَزَبَ] ، يقال: عَزَب يَعْزِب ويَعْزُب. أي: غَابَ حَتَّى خَفِي، ومنه الروض العازبُ ؛ قال الشاعر[54]:

وقَلْقلَ نأيٌ مِنْ خُراسانَ جَأشهَا ...ففُلْتُ: اطمئنِّي، أنْضَرُ الرَّوضِ عازبُهْ

وقيل للغائب عن أهله : [عازِب] ، حتَّى قالوا لِمَنْ لا زوج له : عازب ، وذكر صاحب [المفردات] : [العازِبُ] المُتباعدُ في طلب الكلأ عن أهله ، يقال عَزَب يَعْزُبُ ويَعْزِبُ ، ويقال: رجل عزبٌ وامرأة عزبةٌ، وعزبَ عنه حلمه، وعزب طهرها أي: غاب عنها زوجها ، وقوم معزبون عزبت عنهم إِبِلُهُم[55].

الخلاصة إنَّ قراءة الضم والكسر لغتان في مضارع [عزب] حيث يقال : عزب يعزب ويعزب ، مثل : عكف يعكف ويعكف .

المطلب الثالث–التوافق الحركي [الإتباع]

ممَّا أورده الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه [فتح الرحمن في تفسير القرآن] من ظاهرة المماثلة الصوتية في القراءات القرآنيَّة ظاهرة الإتباع الحركي ، سنبدأ بتعريف الإتباع لغة واصطلاحاً ، ثم سنذكر بعض الأمثلة لصور الإتباع عند الإمام العليمي :

أ – الإتباع في اللغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور: " تبعَ الشيءَ تَبَعاً وتِبَاعاً في الأفعال، وتَبِعتُ الشيءَ تُبُوعاً سِرْتُ في أثره، وأَتْبَعَهُ وأَتْبَعهُ وتتبَّعَهُ قفَاه وتطلّبهُ مُتَّبِعاً له ،... قال سيبويه : تتبَّعهُ اتباعاً لأنَّ تتبّعت في معنى اتّبعت، وتَبِعتُ القوم تَبَعاً وتَباعةً بالفتح إذا مشيتُ خلفهم أو مرّوا بكَ فمضيتَ معهم "[56]

ب – الإتباع في الاصطلاح :

فقد عرفه الدكتور خليل إبراهيم في كتابه [في البحث الصوتي عند العرب] : هو مماثلة صوت الحركة عند النطق به لصوت حركةٍ أخرى؛ بهدف الوصول إلى التجانس والانسجام بين الحركات والتخفيف من الجهد الذي يُبذل بالنطق للصوت[57].

ممَّا أورده الإمام مجير الدين العليمي بالإتباع الحركي قراءة [مُبينِ اقْتُلُوا] في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝٨ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴾ سورة يوسف، الآية (9)

قال :" قرأ أبو عمرٍو، وعاصمٌ، وحمزةُ، ويعقوبُ [مُبينِ اقْتُلُوا] بكسرِ التنوينِ في الوصلِ لالتقاءِ ساكن التنوين والقافِ، وقرأَ الباقونَ: بكسر النونِ وضمِّ التنوين إتباعًا لضمةِ التاءِ ومراعاةً لها، واختلِف عن ابنِ ذكوانَ في الكسرِ والضمِّ، والوجهانِ صحيحان عنه "[58].

ووجه قول من ضـــمّ التنوين: أن تحريكه يلزم لالتقاء الســـاكنين وهما التنوين والقاف في [اقتلوا] فلما التقيا لزم تحريك الأوَّل منهما، وحركه بالضم ليتبع الضمّة الضمّة، كما قالوا: مدّ، وكما قالوا : [ظلمات] فأتبعوا الضمة الضمة [59].

ممَّا أورده بالإتباع الحركي أيضـاً قراءة [رَأَى] بإمالةِ الراءِ تبَعًا للهمزة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ سورة هود ، الآية (70)

ذكر العليمي أنَّ أبا عمرٍو قرأ [رَأَى] بإمالةِ الهمزةِ فقط ، وحمزةُ، والكسائيُّ ، وخلفٌ، وابنُ ذكوانَ عن ابنِ عامرٍ: بإمالةِ الراءِ أيضاً تبَعًا للهمزة[60].

ممَّا أورده أيضـــاً بالإتباع الحركي ما رواه أبو بكرٍ عن عاصـــمٍ [يَهِدِّي] بكســـر الياء في قوله تعالى :﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُـــرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ سورة يونس، الآية (35)

قال : " قوله [يَهِدِّي] وروى أبو بكرٍ عن عاصمٍ [يِهِدِّي] بكسر الياء إتباعًا للهاء مع التشديد "[61].

ووجه القراءة أنَّه أَرَادَ [يَهْتَدِي] فأدغم التَّاء فِي الدَّال فَالتقى ســاكنان فَكســر الْهَاء لالتقاء الســاكنين وَكســر الْيَاء لمجاورة الْهَاء وأتبع الكسرة الكسرة[62].

المطلب الرابع– الإمـالـة

ممَّا أورده الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه [فتح الرحمن في تفسير القرآن] من ظاهرة المماثلة الصوتية في القراءات القرآنيَّة الإمالة، فهي ظاهرة صوتية شائعة في القراءات القرآنيَّة ، تهدف إلى نوعٍ من المماثلة بين الحركات وتقريب بعضها من بعض، وعليه يمكن تحديد مفهوم الإمالة لغة واصطلاحاً فيما يأتي :

أ– الإمالة في اللغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور : الميل : العدول إلى الشيء والإقبال عليه، وكذلك المَيَلان، ومال الشيءُ يميل ميلاً، وممالاً، ومميلاً، وتمْيَالاً [63].

ب – أمَّا الإمالة اصطلاحاً :

فقد عرَّفها اللغويون بأنَّها : أن تميل بالألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة ، قال ابن جني : " معنى الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة، فتميل الألف نحو الياء؛ لضربٍ من تجانس الصوت، وذلك قولك في عَالِم : عِالِم، وفي سَالِم : سِالِم، وفي رَمَى : رِمَى [64] قال ابن يعيش إنَّها : " عدولٌ بالألف عند استوائه ، وجنوحٌ به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدّة الإمالة بعده تكون خفّتها " [65]

وعرّفها أيضاً القرّاء بقولهم إنَّها: " ضد الفتح ، وهي نوعان إمالة كبرى وإمالة صغرى ، فالإمالة الكبرى حدُّها أن يُنطق بالألف مركّبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيراً، والإمالة الصغرى حدُّها أن يُنطق بالألف مركّبة على فتحة تُ+صرف إلى الكسر قليلاً، والعبارة المشهورة في هذا : بين اللفظين؛ أعني بين الفتح الذي حددناه ، وبين الإمالة الكبرى "[66].

وعليه فالإمالة تمثّل ضرباً من ضروب التأثير الذي تتعرّض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب ، وأعني بالأصوات الصائتين اللذين قد يكونان طويلين أو قصيرين.

علل الإمالة :

والقرَّاء على أقسام من حيث الإمالة ، فمنهم من يقرأ من غير إمالة وهو ابن كثير، ومنهم من قرأ بالإمالة وهم على قسمين :

الأوَّل – مقل وهم : قالون ، وابن عامر ، عاصم

الثاني – مكثر وهم : ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي.

وما يوجب الإمالة عند القرَّاء علتان هما : الياء والكسرة ، وتتفرع منهما ست علل هي[67]:

1 – الإمالة في الألف منقلبة عن ياء

2 – الإمالة في الألف مشبهة بالألف منقلبة عن ياء

3 – الإمالة في الألف قد ترجع إلى الياء في بعض الأحوال

4 – الإمالة في الألف قبلها كسر ، فتمال الألف من أجلها

5 – الإمالة في الألف بعدها كسرة

6 – للإمالة

وعند أبي بكر بن السراج ستة هي : كسرة تكون قبل الألف ، كسرة بعد الألف ، وياء وألف منقلبة عن الياء ، وألف مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء ، وكسرة تعرض في بعض الأحوال ، وإمالة لإمالة .

وهذه الأسباب موجبة الإمالة ، وشرط ألَّا يمنع من ذلك الحروف المستعلية أو الراء غير المكسورة [68].

بالرجوع إلى القراءات القرآنيَّة التي ذكرها الإمام مجير الدين العليمي (رحمه الله) في كتابه [فتح الرحمن في تفسير القرآن] تمكنا من رصد بعض القراءات التي قرأها القرَّاء بالإمالة ، وهذه أمثلتها :

ما أوردها عند توجيه قراءة [رُؤْيَاكَ] بالإمالة في قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ سورة يوسف ،الآية (5)

قال : " قرأ الكسائيُّ بخلافٍ عنه (رُؤْيَاكَ) بالإمالةِ " [69].

فقَراءة الْكِسائِي بِالْإِمالة وبغير الهَمز، وهي لغَة أَهل الحجاز.

الحجة لمن فخم : أنَّه أتى به على الأصـل ، ولمن أمال: أنَّه دلّ بالإمالة على أنَّ ألفها ألف تأنيث، لأنّها راجعة إلى التاء لفظاً[70].

وممَّا أورده بالإمالة أيضـاً قراءة الدوريُّ عن الكسـائيّ [مَثْوَايَ] بالإمالة في قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ سورة يوسف ، الآية (23)

قال : "وقرأ الدوريُّ عن الكسائيّ [مَثْوَايَ] بالإمالة"[71]

ووجه الإمالة ؛ لأنّ الألف أصلها منقلبة عن ياء .

وممَّا أورده بالإمالة أيضاً قراءة [يَا أَسَفي] في قوله تعالى : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ سورة يوسف ، الآية (84)

قال : قرأ حمزةُ، والكسائيُّ، وخلفٌ [يَا أَسَفي] بالإمالة، ورُوي عن أبي عمرٍو: الفتحُ والإمالةُ بينَ بينَ[72] .

بالإمالة ؛ لأنَّ أصـل هذه اللفظة الياء فبدلت الكسـرة فتحة والياء ألفاً فراراً من الياء، فمن أمال رجع إلى الذي منه فَرَّ أولاً في كون ألفها عن ياء المتكلم[73].

وممَّا ذكره أيضـاً قراءة [مُزْجَاةٍ] بالإمالة في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّـنَا وَأَهْلَنَا الضُّـرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ سورة يوسف ، الآية (88)

. قرأ حمزة، والكسائيُّ، وخلف [مُزْجَاةٍ] بالإمالة ؛ لأنَّ أصل الألف ياء [74].

وممَّا أورده أيضاً قراءة [رَأَى] بإمالةِ الهمزةِ في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ سورة هود ، الآية (70)

قال : " قرأ أبو عمرٍو [رَأَى] بإمالة الهمزةِ فقط، وقرأ حمزة، والكسـائيُّ، وخلف، وابنُ ذكوانَ عن ابنِ عامرٍ: بإمالةِ الراء تبَعًا للهمزة، واختلف عن هشامٍ وأبي بكرٍ "[75].

كذلك قراءة [أَدْرَاكَ] بالإمالة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يونس، الآية (16)

قال : "قرأ أبو عمرٍو، وحمزة، والكسـائيُّ، وخلف، وورش عن نافع، وأبو بكر عن عاصـمٍ[أَدْرَاكُمْ] [أَدْرَاكَ] بالإمالة حيث وقع، واختلف عن ابنِ ذكوان راوي ابن عامر" [76].

قال أبو منصـور؛ أمَّا اللغات التي رُوِيت في قوله [ولا أَدْرَاكُمْ] من الإمالة والتفخيم فهي كلها معروفة، بأيّها قرأت فأنت مُصِيب[77].

فقوله تعالى :[وَلا أَدْراكُمْ] يقرأ بالتفخيم والإمالة ، فالحجة لمن قرأه بالتفخيم أنَّه أراد أن يأتي به على الأصـل ؛لأنّ هذه الألفات كثير من العرب لا يميلونها، ولمن أمال أنَّه دلّ على الياء المنقلبة إلى لفظ الألف[78].

المطلب الخامس– التشديد والتخفيف

من المسائل الصوتية التشديد والتخفيف ، إذ له علاقة وثيقة باللسان العربي، فالتشديد فيه غلظة تلائم البداوة ؛ لأنَّ القبائل البدوية تميل إلى شدَّة الأصوات ، فقد حرص البدوي على توضيح الصوت لكي يسمع في تلك الصحاري المترامية، إذ لجأ إلى طرق عدة منها : التشديد ، كذلك الجهر، والتفخيم، والثقل ، والذي يقوم بدوره فيدخل على الحرف سمناً يمتلئ الفم بصداه ، هذا عكس ما في المدن المتحضرة إذ يميلون إلى التأني والتخفيف وبما ينسجم مع طبيعتهم[79].

وطبقاً لما قرره النحاة من أنَّ كل زيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى ، ذلك يعني أنَّ صيغة [فَعَلَ] ليست كصيغة [فَعَّلَ].

قال سيبويه : " تقول : كَسَرْتُها وقَطَعْتُها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُهُ ومَزَّقْتُهُ ... وأعلم أنَّ التخفيف في هذا جائز ، كلَّه عربي "[80].

والتشديد كما يُنسب إلى بني تميم وسفلى قيس وربيعة ، والتخفيف لأهل الحجاز وقريش يُنسب كذلك إلى قريش مقابل التخفيف في ألفاظ أُخر لتميم[81].

لذلك سأعرض في هذا المطلب بعض ما أورده مجير الدين العليمي (رحمه الله) ، من ظاهرة التشديد والتخفيف أثناء توجيهه للقراءات القرآنيَّة :

من أمثلة ذلك ما أورده عند توجيه قراءة [الْمَيِّتَ] بتشديد الياء، والتخفيف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ يونس، الآية (31)

قال: " قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائيُّ، وخلف، وحفص عن عاصم[الْمَيِّتَ] بتشديد الياء، والباقون: بالتخفيف "[82].

الحجة لمن شدد: أنَّ الأصل فيه عند الفرّاء [مويت] وعند سيبويه [ميوت] فلما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء فالتّشديد لأجل ذلك، ومثله:[صيّب] و [سيّد] و [هيّن] و [ليّن][83].

والحجّة لمن خفف: أنَّه كره الجمع بين ياءين، والتشديد ثقيل فخفف باختزال إحدى الياءين، إذ كان اختزالها لا يخلّ بلفظ الاسم، ولا يحيل معناه[84].

نخلص مما تقدم أنَّه من قرأ بالتخفيف قد استثقل تشديد الياء مع كسرها فأسكنها ، ومن شدد أنَّه الأصل هو من [ميوت] واستثقل كسرة الواو بعد الياء فقلبها ياء للياء التي قبلها ثم أدغم الساكن في المتحرك فصارت ياء مشددة .

ممَّا أورده مجير الدين العليمي (رحمه الله) بالتخفيف والتشديد قراءة [ثُمَّ نُنَجِّي] في قوله تعالى :﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة يونس ، الآية (103)

قال : قرأ يعقوب (نُنجِي) بإسكان النون الثانية والتخفيف، والباقون: بفتح النون والتشديد[85].

والحجة لمن خفف:أنَّه أخذه من: أنجينا ننجي. ودليله قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ ﴾ سورة الأعراف ، من الآية (165).

ولمن شدّد : أنّه أخذه من: نجيّنا ننجّي. ودليله قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ سورة هود ، من الآية (58).[86]

الخلاصة أنَّهما لُغَتَانِ تَقول : أنجى يُنجي ونجى يُنجي ، مثل : كرم وَأكْرم وعظم وأعظم .

ممَّا أورده أيضاً قراءة (تَذَكَّرُونَ) فيقوله تعالى :﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ سورة يونس ، الآية (3)

قال : قرأ حمزةُ، والكسائيُّ، وخلف، وحفص عن عاصم[تَذَكَّرُونَ] بتخفيف الذال حيثُ وقعَ، والباقون بالتشديدِ[87].

الحجة لمن شدد أنَّ الأصل [تَتَذَكّرُون] ومن خَفَّف، حذف إحْدى التَّاءَيْن، وهل هِي تاءُ المُضارعة أو تاء التَّفْعُل؟ خلاف مَشْهُور، ومن شدد، أدْغَم التَّاء في الدَّال.

قال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ [تَذَّكَّرُونَ] بتشديد الذال والكاف فالأصل [تتذكرونَ] وَأدغمت التاء الثانية في الذال وشددت،وَمَنْ قَرَأَ [تَذَكَّرُونَ] بتخفيف الذال فالأصل أيضًا [تَتَذكرون] فحذفت إحدى التاءين، وتركت الثانية على حالها،

والذال خفيفة في الأصـــل والتاء المحذوفة هي الثانية؛ لأنهُمَا زائدتان، إلا أن الأولى تَاء على معنى الاســـتقبال،فلا يجوز حذفها، والثانية إنَّما دخلت على معنى فعل الشـــيء على مهل،نحو قولك: تفقهَّمتُ وتعلَّمتُ، أي: أخذت الشـــيء على مهمل(88).

ومنه أيضاً ما أورده عند توجيه قراءة [بِقْيَةٍ] بتشديد الياء، وتخفيفها في قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَـادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ سـورة هود ، الآية (116)

قال : " قرأ ابنُ جمازٍ عن أبي جعفرٍ [بِقْيَةٍ] بكسرِ الباء وسكون القاف وفتح الياء مخففةً، والباقون: بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء " (89).

قراءة العامة فيها وجهان:

أحدهما – أنَّها صـفة على [فعيلة] للمبالغة، بمعنى [فاعل] ؛ وذلك دخلت التاء فيها، والمراد بها حينئذ الشـيء وخياره، وإنما قيل لجنده وخياره: [بقية] في قولهم: فلان بقية الناس، وبقية الكرام؛ لأنَّ الرجل يسـتبقى مما يخرجه أجوده وأفضـله والرجل يبقى بعده ذكر جوده وفضله .

والثاني – أنَّها مصـــدر بمعنى البقوى ، قال الزمخشـــري ويجوز أن تكون البقية بمعنى البقوى كالتقية بمعنى التقوى، أي: فهلا كان منهم ذوو إبقاء على أنفسهم، وصيانة لها من سخط الله وعقابه. والمعنى: فهلا كان منهم أولوا مراقبة وخشية من انتقام الله(90).

والحجة لمن خفيف الياء أنَّها اسم فاعل من بقي كـــــ[شجية] من [شجي]، والتقدير : أولوا طائفة بقية أي [باقية] (91).

فالتشديد والتخفيف لغتان في المصدر وهي : من بقى يبقي بقيَّة ، كلقى لقيَّة .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما ذكره عند توجيه قراءة [كُذِّبُوا]بتشديد الذّال وتخفيفها في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ سورة يوسف ، الآية (110)

قال : " قرأ نافع، وابنُ كثير، وابن عامر ،وأبو عمرو، ويعقوب[كُذِّبُوا] بالتشديد، يعني: الرسل ظَنُّوا أنَّ الأمم قد كَذَّبوهم تكذيبًا لا يرجى بعده إيمانهم، وظَنُّوا بمعنى: أيقنوا، وقرأ الباقون [كُذِبُوا] بالتخفيف، معناه: ظنَّ الأمم أن الرسـل كَذبوا في وعيد العذاب" (92).

قال أبو منصـور:" مَنْ قَرَأَ [كُذِبُوا] بالتخفيف فالمعنى: حتى إذا استيأس الرسلُ من إيمان قومه وتصـديقهم إياهم وظن قومهم أنَّهم قد كُذِبُوا فيما وعُدوا ؛ لأنَّ الرسلَ لا يظنون ذلك.

وَمَنْ قَرَأَ [كُذِّبُوا] بالتشـديد فالظن ها هنا يقين،المعنى: حتى إذا اسـتيأس الرسـل من إيمان قومهم وعلموا أن القوم قد كَذَّبوهم فلا يُصدِّقونهم ولا يؤمنون بهم جاءهم النصْر "(93).

فمن شدد الذال جعل الظن بمعنى العلم واليقين ، ومن خفف جعل الظن بمعنى الشك .

الخـاتمة

وبعد هذه الدراســـة الصـــوتيَّة للقراءات القرآنيَّة الواردة في كتاب [فتح الرحمن في تفســـير القرآن] للإمام مجير الدين العليمي من خلال سورة يونس وهود ويوسف ، يمكنني ذكر بعض نتائج البحث في النقاط التالية :

- للقراءات القرآنيَّة أثر كبير في العلوم المختلفة وخاصة علم الأصوات .
- إنَّ الإدغام يهدف إلى تحقيق المماثلة والانسجام بين الأصوات المنطوقة ، والسعي إلى التخفيف والاقتصاد في الجهد العضلي في أثناء النطق .
- قد لوحظ أنَّ أكثر القراء السبعة ميلاً للإدغام : أبو عمر وحمزة والكسائي .
- الإمالة تهدف إلى سهولة اللفظ ، إذ اللسان يرتفع بالفتح ، وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع .

– التوجيهات في كتابه أنواع : صوتية : وهي التي اقتصرنا عليها في البحث ، وغير صوتية : كالتوجيه الصرفي والتوجيه النحوي والدلالي غيرهم ، وهذا لم نتطرق له ، وهو كثير جداً في الكتاب .

وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هوامش ومصادر البحث :

– القرآن الكريم

1– ينظر : الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تأليف مجير الدين العليمي ، تحقيق عدنان يوسف عبد المجيد أبو تبانة (عمان ، مكتبة دنديس ، 1420هـ – 1999م) 266/1

2 – ينظر : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، محمد بن عبدالله ابن حميد النجدي الحنبلي (مكتبة الإمام أحمد ، الرياض ، ط 1 ، 1989 م) .212 ، والأنس الجليل ، للعليمي . 189/2

3 – ينظر : السحب الوابلة ، للحنبلي .732

4 – ينظر : الأنس الجليل ، للعليمي 2/.377–382

5 – ينظر : المنهج الأحمد في تراجم الإمام أحمد ، لمجير الدين العليمي (تحقيق عبد القادر الأرناؤوط – دار صادر – بيروت ط1 1997م) .316/5.

6– ينظر : الأنس الجليل للعليمي .2 /116 – 119– 189– 230–250

7 – ينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن ،مجير الدين بن محمد العليمي ، تحقيق نور الدين طالب (دار النوادر الطبعة : الأولى، 1430 هـ – 2009 م) . 119/1 ،والسحب الوابلة للحنبلي .518

8– ينظر : الأعلام ، خير الدين الزركلي (دار العلم للملايين ، بيروت ط 15 ، 2002 م) .331/3.

9– ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب المكنون ، المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة ، (مكتبة المثنى ، بغداد ، ط3 ، 1957م) . 197

10 – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،ط2 ، بيروت لبنان 1979م) . مادة [دغم] .

11 – ينظر : الأصـول في النحو ، لأبي بكر السَّـراج (تحقيق عبد الحسـين القتلي، ط مؤسـسـة الرسـالة، بيروت ، ط الثالثة، 1988ف) ، 405/3.

12– همع الهوامع في شـرح جمع الجوامع ، للإمام جلال الدين السِّـيوطيّ (تحقيق الدكتور عبد العال سـالم مكرم , ط أولى دار البحوث العلمية الكويت 1980م) . 6 /280.

13– ينظر: الكتاب : لعمر بن عثمان بن قبر سيبويه (عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط2 1402هـــ– 1982م) .407/2.

14– التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي (دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت) .203

15– فتح الرحمن، للعليمي. 452/3، والنشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (راجعه علي محمد الضباع ، نشر المكتبة التجارية بمصر). 706/2، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشرة (تأليف : أحمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبناء ، صححه علي محمد الضباع ، نشره عبد الحميد حنفي). 263

16– ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس (الناشر، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط5– 1975م) . 64–75

17– ينظر: الكتاب . لسيبويه .457/4.

18 – ينظر: الكشـف عن وجوه القراءات السـبع : للإمام أبي طالب القيسـي (تحقيق الشـيخ عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث القاهرة ، 1428هـ . 2007 م) .215/1.

19– فتح الرحمن، للعليمي. 411/3، والنشر، لابن الجزري .403/2، والإتحاف ، للبناء ، 264

20– ينظر: الكشف عن وجوه القراءات ، مكي القيسي .145/1–146 والأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس . 48

21 – فتح الرحمن، للعليمي. 445/3، والنشـر، لابن الجزري .292/1، والإتحاف ، للبناء . 23 22– ينظر: الأصـوات اللغوية ، إبراهيم أنيس . 196 – 76

23– فتح الرحمن، للعليمي. 272/3، وينظر: النشر،لابن الجزري .292/1،والإتحاف، للبناء . 23

24– ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس . 196 – 76

25– فتح الرحمن، للعليمي. 371/3، والنشر، لابن الجزري .285/2.

26– ينظر:الكشف عن وجوه القراءات ، مكي القيسي .159/2–160

27– فتح الرحمن، للعليمي. 381/3 ، وينظر: التيسـير في القراءات السـبع ،أبو عمرو الداني (تحقيق: حاتم صـالح الضامن، مكتبة الصحابة الإمارات الشارقة، ط1 1429هـ. 2008م). 25

28– ينظر : الحجة في علل القراءات السَّبع،لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 1428 هـ ـــ 2007م) 173/3. والكشف عن وجوه القراءات ، مكي القيسي .150/1

29– فتح الرحمن، للعليمي. 344/3، وينظر: النشر،لابن الجزري .11/2–12، والإتحاف، للبناء . 59–256

30– ينظر: الحجة في القراءات السـبع ، لابن خالويه (تحقيق أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط2 2007م) . 187

31– فتح الرحمن، للعليمي. 304/3،وينظر: النشر،لابن الجزري .275/1، والإتحاف، للبناء . 22

32– ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس . 66

33– ينظر : علم الأصوات العام ، بسام بركة (مركز الإنماء القومي ، بيروت ، لبنان) .169

34– فتح الرحمن، للعليمي. 276/3، وينظر: معجم القراءات ، الدكتور عبد اللطيف الخطيب (دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ط1 ، 1422هـ–2002م).521/3

35– معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري (تحقيق : عيد مصطفى درويش، عوض القوزى –4142 – 1993م) 42/2.

36– المرجع السابق ، الموضع نفسه

37– فتح الرحمن، للعليمي. 280/3، وينظر: معجم القراءات، لابن الخطيب.538/3

38– البيت بلا نسب ، وهو من شواهد البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي (تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1 1413هـ–1993م).153/5ط

39– ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (تحقيق أحمد بن محمد الخراط ، دار القلم دمشق) .193/6.

40– فتح الرحمن، للعليمي. 381/3، وينظر: معجم القراءات، لابن الخطيب.157/4

41– ينظر:الدر المصون، للسمين الحلبي.420/6

42– فتح الرحمن، للعليمي. 343/3، وينظر: معجم القراءات، لابن الخطيب.52/4

43–ينظر: الدر المصون، للسمين الحلبي.326/6

44– ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه . 187

45– فتح الرحمن، للعليمي. 377/3، وينظر: معجم القراءات، لابن الخطيب.141/4

46– ينظر: الشامل في القراءات : عبد القادر محمد منصور (دار الرفاعي والقلم العربي للنشر ، – سوريا ط1 – 2006م) . 273

47– ينظر: المرجع السابق ، الموضع نفسه

48– فتح الرحمن ، للعليمي.409/3 ، وينظر: السبعة في القراءات ، أبو بكر بن مجاهد (تح: شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط2 ، 1400هـ).348 والإتحاف، للبناء . 264

49– ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه . 194 واللُّباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي (تحقيق الشيخ أحمد عبد الموجود وآخرين ، لبنان ، بيروت ط1 ، 1998 م دار الكتب العلمية) ، 70/11

50– فتح الرحمن، للعليمي. 292/3، وينظر :النشر، لابن الجزري .285/2، والإتحاف ، للبناء ، 252

51– ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة ، دراسة تحليلية للدكتور هشام سعيد النعيمي (دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ط1 – 2005 م).330

52– ينظر: المرجع السابق ، الموضع نفسه

53- فتح الرحمن، للعليمي. 295/3 .

54- البيت لأبي تمام ، وهو من بحر الطويل ينظر : ديوانه .43

55- ينظر :المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصـفهاني (تح: محمد سـير كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان). 433/2 والدر المصون، للسمين الحلبي. 229/6

56- مادة (تبع)

57- ينظر: في البحث الصوتي عند العرب (دار الجاحظ للنشر– بغداد ، العراق،1983م) . 75

58- فتح الرحمن، للعليمي. 394/3، وينظر:السبعة، لابن مجاهد .345، والإتحاف، للبناء ، 262

59- ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ، للفارسي : 282/3

60- فتح الرحمن، للعليمي. 241/8 ، وينظر : النشر، لابن الجزري .45-44/2

61- فتح الرحمن، للعليمي. 283/3 ، وينظر : السبعة، لابن مجاهد .326

62- ينظر: حجة القراءات ، لأبي زرعة ، 332

63- ينظر : لسان العرب ، لابن منظور : مادة (م ي ل)

64- ينظر: الخصـــائص: لأبي الفتح عثمان ابن جني (تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط2 ، 1374هـ – 1952م) .141/2.

65- شرح المفصل ، لابن يعيش (عالم الكتب، بيروت، ط أولى ، 1988م) . 54/9

66- ينظر : في الدراسات القرآنية واللغوية ، الإمالة في القراءات واللهجات العامة ، للدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي (دار نهضة مصر ، القاهرة ،ط2 1391هـ – 1971 م) . 29 – 34

67- ينظر : الموضـــح في تعليل وجوه القراءات الســبع ، لأبي العباس المهدوي أحمد بن عمار (ت 440) (رســالة ماجستير : تحقيق سالم قدور الحمد ، جامعة بغداد 1988م) . 192

68- ينظر : الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش أبي جعفر أحمد بن علي الأنصـاري (تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، ط1 دمشق 1403 هـ) . 268 – 269

69- فتح الرحمن، للعليمي. 292/3، وينظر :النشر، لابن الجزري .38/2، والإتحاف ، للبناء ، 77– 262

70- ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه . 110

71- فتح الرحمن، للعليمي. 408/3، وينظر :النشر، لابن الجزري .43/2-50، والإتحاف ، للبناء ، 78– 263

72- فتح الرحمن، للعليمي. 453/3، وينظر :النشر، لابن الجزري .37/2 ،50، والإتحاف ، للبناء ، 75-83– 267

73-ينظر:الدر المصون، للسمين الحلبي.480/8 ، واللُّباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي . 522/14

74- فتح الرحمن، للعليمي. 455/3 ، واللُّباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي. 198/11

75-فتح الرحمن، للعليمي. 357/3، وينظر:السبعة، لابن مجاهد .146، والنشر، لابن الجزري .45،44/2

76- فتح الرحمن، للعليمي. 272/3، وينظر : الإتحاف ، للبناء ، 78-79-247-248

77- ينظر: معاني القراءات ، للأزهري . 40/2

78– ينظر: الحجة في علل القراءات السبع : للفارسي .182/3،والحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه. 101

79– ينظر: اللهجات العربية في التراث ، للدكتور أحمد علم الدين الجندي (الدار العربية للكتاب، ليبيا 1983 م) ، 657/2 ، وحجة القراءات، لأبي زرعة. 78

80– الكتاب . 64/4

81– ينظر : البحر المحيط ، لأبي حيان . 98/8 ، والظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري ، للدكتور عادل هادي حمادي العبيدي (مكتبة الثقافة الدينية القاهرة – ط1 1425هـ – 2005م) . 73

82– فتح الرحمن، للعليمي. 281/3

83– ينظر: الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه . 107

84– المرجع السابق ، الموضع نفسه

85– فتح الرحمن، للعليمي. 317/3

86– حجة ابن خالويه 185

87– فتح الرحمن، للعليمي. 264/3

88– معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري . 400/1

89– فتح الرحمن، للعليمي. 383/3، وينظر :النشر، لابن الجزري .292/2 ،والإتحاف، للبناء،261

90– ينظر: اللُّباب في علوم الكتاب ، لابن عادل الحنبلي.اللباب. 596/10

91– المرجع السابق ، الموضع نفسه

92– فتح الرحمن، للعليمي. 471/3، وينظر : الإتحاف ، للبناء ، 351

93– معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري . 52/2–53